37875 - عن هشام بن محمد الكلبي عن فروة بن سعيد عن عفيف ابن معد يكرب عن أبيه عن جده قال : قدم قوم من اليمن على رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقالوا : يا محمد أحيانا ا ببيتين من شعر امرئ القيس بن حجر قال : وكيف ذلك قالوا : أقبلنا نريدك فضللنا فبقينا ثلاثا بغير ماء فاستظللنا بالطلح والسمر (السمر : هو ضرب من شجر الطلح الوحدة سمرة . النهاية 2 / 399 ب) فأقبل راكب ملتثم بعمامة وتمثل رجل منا ببيتين : .

ولما رأت أن الشريعة همها . . . وأن البياض من فرائصها دامي .

تيممت العين التي عند ضارج . . . يفيء عليها الطلح عرمضها طامي .

(فرائصها : الفريصة : اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها لا تزال ترعد . النهاية 3 / 431 . ب .

يفئ : أصل الفيء : الرجوع . يقال : فاء يفيء فئة وفيوءا ومنه قيل للظل الذي يكون بعد الزوال : فيء لأنه يرجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق . النهاية 3 / 482 . ب .

عرمضها : العرمض كجعفر وزبرج من شجر العضاه أو كجعفر صغار السدر والأراك ومن كل شجر لا يعظم أبدا . القاموس 2 / 336 . ب .

والطحلب : بضم اللام وفتحها تخفيف شيء أخضر لزج يخلق في الماء ويعلوه . المصباح المنير 2 / 505 . ب .

طامي : طما الماء - من باب سما - وطمي يطمي - بالكسر - طميا - بوزن مضي أيضا - فهو طام إذا ارتفع وملأ النهر . المختار 315 . ب) .

فقال الراكب : من يقول هذا الشعر ؟ قال : امرؤ القيس بن حجر قال : فلا وا ما كذب هذا ضارج عندكم فجثونا على الراكب إلى ماء كما ذكر عليه العرمض يفيء عليه الطلح فشربنا رينا وحملنا ما بلغنا الطريق فقال النبي صلى ا عليه وسلّم : ذاك رجل مذكور - وفي لفظ : مشهور - في الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار .

(كر وابن النجار)